رسائل سارة

ساجدة أنعم / ليبيا

5/أكتوبر/2001

سارة أنا هاجر هل تذكرينني؟

تعرفين تألمتُ لفُراقكِ كثيراً و لكن إرتحت لنهاية عذابكِ تمنياتي لَك بالرحمة والمغفرة.

5/أكتوبر/2002

سارة لقد اشتقت لك بالفعل،

اليوم قابلتُ رغد ابنة عمكِ الماكرة وقد ابتسمت لي، أنا لا أفهم تِلكَ الفتاة هل بها مَرض ما؟ إنني أكرهها جداً، لم أنسَ ما فعلتهُ بك، و لم أنسَ ما فعلت عائلتك بك، أباكِ المعميُّ على عينيهِ من شدة حُبه لزوجته إيناس، رحم الله أمك الطيبة.

5/أكتوبر/2003

أهلاٍ سارة، أتمنى أن تكوني في جنةِ النعيم، اليوم تذكرت كيف هجرك

خطيبك محمود عندما خانك مع رغد، لأني قرأت رواية مُشابهة لذلك، لكن لا تقلقِي

الله موجود!.

5/أكتوبر/2004

السلامُ عليك يا طيبة، قد زرتني بالأمس في المَنام كنتِ أنتِ..!

نعم أنتِ، وجهكِ الطيب و أعمالكِ الجَميلة وحياؤُكِ الشَّديد، خسارةً على الدُنيا

أن تفقد فتاة مثلكِ، أتمنى أن تعودي لزيارتي مرةً أخرى.

5/أكتوبر/2005

عَزيزتي الغالية و أخيراً تخرجتُ من الطب بعد عناءٍ طويل، فبعد سماع خَبر وفاتكِ الفاجع يوم 5/أكتوبر/2000م قد أوقفتُ قيدي في الجامعة بعد السنة الأولى؛ و لكنني أرجعتُه في عام 2001م ، أنتِ تعلمين أنني لا أُطيقُ الجلوس في المنزل مع زوج أمي البائس و كلماتهِ اللاذعة المتعرية.

لا تقلقِي أنا بخير.

5/أكتوبر/2006

صباحك جَميل يا جميلة، إن الجو اليوم جميل على غير المُعتاد في شهر

أكتوبر المُمطر، هل إلتقيتِ بوالدكِ و أمي أرجوكِ أَنّبِيهمَا على ما فعلاه، فنحنُ نتعذب بسببهم، و لكن في الآخر لا يجوز على الميت إلا الرحمة،

رحمهما الله.

5/أكتوبر/2007

هَا نحن ذا، في عام 2007، تغيرت الدُنيا دَخلت التكنولوجيا بلادنا، و بدأ الهاتف

النقال يرن في جميع الأماكن، أتعلمين أنني في قمّةِ ضيق الصدر، قسما

ً بالله إنني أحتاجكِ جداً، لا أستطيع التحمل بعد، لا يهم؛هكذا هي الحياة، لعلها تُفرج، حتماً ستفرج إشتقتُ إليكِ كثيراً أتمنى أن تكوني بخير.

5/أكتوبر/2008

أنا سمر، شقيقة هاجر رحمها الله، في نفس تاريخ وفاتكِ من عام 2007، و بعد آخر رسالة كتبتها لكِ هاجر، انتقلت إلى رحمة الله

وفي نهاية جنازتها رحمها الله، في المقبرة اقترب مني العَم طاهر حارس المقبرة و بيده مجموعة من الأوراق و الأظرف المُتفاوتةِ القِدَم، قائلاً: المرحومة كانت في نفس تاريخ اليوم من كُل سنة تأت لتدفن كل هذه الرسائل جنب قبر المرحومة سارة مُفتاح رحمها الله، أصابني الذُهول عندما قرأت كل تلك الرسائل فكانت هاجر تُخبىءُ عنك ما لم تحتمله بعد وفاتكِ، فهي في الرسالة الأولى كانت في بداية عذابها، صُدمَت من خبر وفاتكِ

فَأُصيبَت بداء السُكري، معذباً أياها و هي في سنها الصغير و في الرسالة الثالثة، ذكرت لك أنها قرأت رواية مُشابهة، لكنها لم تقرأ بل عاشت العذابَ عينه، تذكرين خالد ابن الجيران معشوق هاجر اللعين

وواعدُها بالزواج، قد اكتشفت خيانته مع ابنة خالتهِ بطريقة ما، و في الرسالة الخامسة عام 2005 صَحيح أنها تخرجت و لكنها لم تكن سعيدة و لم تكن بخير، فإن زوج أمي أجبرها على الزواج من صديقهِ المُطلق في عُمر الأربعين..

ياه!

كم بَكت واشتكَت و حَزنت و في الآخر يئِست!

تَزوجت من ذلك المُطلق كانت تشتكِ منه لي، فكانت معاملته لها سيئة جداً و بين كل تلك الرسائل أنجبت أطفالاً مساكين!

و في الآخر لم تعد تحتمل معاملة زوجها السيئة و حرمانها من عملها و سلبها كرامتها و انحطاط أخلاق ذلكَ المتخلف، فرحمها الله و أخذ أمانته

رحمكما الله الغفار برحمتهِ الواسعة.